تحذيرات من مواد سامة تهدد أسماك وديان منطقة الغرب

القنيطرة- **بلعيد كروم**

دقت جمعيات مهتمة بالشأن البيئي ناقوس الخطر بشأن ما وصفتها بالمخاطر الحقيقية التي أضحت تهدد سلامة الوديان بكل من إقليمي سيدي قاسم ووزان بسبب مخلفات العديد من معاصر الزيتون، وهو ما كان له تأثير سلبي على مختلف أنواع الأسماك المتواجدة بتلك الوديان والماشية التي تقصدها بغرض الشرب.

وحذرت 10 منظمات مدنية في رسالة وجهتها إلى نزهة الوافي، كاتبة الدولة المكلفة بالتنمية المستدامة، من الكارثة البيئية التي بدأت ترخي بظلالها السوداء على وديان المناطق المذكورة بفعل المادة السامة السائلة التي تلفظها المعاصر نحو تلك الوديان، والمعروفة بمادة "المرجان" التي اعتبرها باحثون بيئيون أخطر من مياه الصرف الصحي.

وكشفت الجمعيات، في الرسالة نفسها التي توصلت "المساء" بنسخة منها، أن مادة "المرجان" أو ما يطلق عليها السكان محليا اسم "الفيتور" أو "الدردوب"، تقوم بعض المعاصر بالتخلص منها بشكل عشوائي في الوديان، مما يتسبب في تلوث التربة وتدهور خصوبتها وتلوث الفرشة المائية، لعدم إلزام تلك الوحدات الصناعية بضرورة احترام أنظمة لحماية البيئة.

ويرى المهتمون بالحقل البيئي، أن هذه الوضعية أصبحت تهدد حياة الإنسان والحيوان والنبات، متسائلين عن بقاء المؤسسات المعنية بمحاربة التلوث وردع المخالفين مكتوفي الأيدي إزاء عدم احترام مجموعة من أرباب معاصر الزيتون، المتواجدة بجماعة "عين الدفالي" بإقليم سيدي قاسم وبجماعات أخرى بإقليم وزان، للمعايير المحددة لتجميع هذه المادة داخل أحواض معدة لهذا الغرض للحيلولة دون وصولها إلى المجاري والحقول وواد "ارضات".

وأكد تاج الدين الرحماني، أستاذ باحث في تخصص الجغرافيا البيئية ورئيس المكتب الجهوي لجمعية نماء لحماية المستهلك بجهة الرباط سلا القنيطرة، أن مياه واد "ارضات" تتعرض كل سنة للتلوث بمادة "المرجان" في هذه الفترة، إلا أن هذه السنة شكلت استثناء بسبب عاملين، وهما حجم المردودية الهامة لثمار الزيتون وتأخر سقوط الأمطار الذي أدى إلى انخفاض صبيب عدد من الوديان، الشيء الذي زاد من حدة تلوث مياه واد "ارضات" مثلا، حيث أصبح لونه أسود قاتما بسبب ارتفاع نسبة تركيز مادة "المرجان" فيه، وهو ما يفسر نفوق الكائنات النهرية من نوع "الكربة" و"البوقة" و"البوري" و"البلطي" و"النهري" و"لانكوس" و"النون".

وقال الرحماني، إن انتفاضة هيئات المجتمع المدني بإقليمي سيدي قاسم ووزان جاءت كرد فعل على الوضع البيئي الذي أصبح مقلقا للغاية وينذر بوقوع كارثة لم يسبق أن عرفت المنطقة مثلها من قبل، خصوصا أن مياه واد "ارضات"، بحسبه، تغير لونها نحو السواد، كما أن رائحته أصبحت نتنة، إضافة إلى نفوق الأسماك والتكاثر المخيف للحشرات الضارة، متهما في هذا الإطار عددا من المعاصر بعدم احترام قانون الماء 36-15. المتحدث ذاته، أشار إلى أن عواقب إفراغ تلك المادة السامة بواد "ارضات" ستمتد لتشمل أيضا الأراضي الواقعة على ضفاف الوادي والتي تشكل 2 في المائة من الأنشطة الفلاحية بالمنطقة والتي تسقى بهذه المياه الملوثة في فترات الشح المطري، وهذا ما سيؤدي، في نظره، إلى تلوثها بتلك المادة الخطيرة.

واستنكر الناشط البيئي تكتم الجهات المعنية على حقيقة تدهور المجال، ودعاها إلى التدخل العاجل والفوري من أجل فتح تحقيق معمق للوقوف على الأسباب التي أدت إلى التفاقم غير المسبوق للوضع البيئي الكارثي، وملاحقة المخالفين قضائيا وتفعيل لجان للمراقبة لضمان احترام باقي معاصر الزيتون للمعايير البيئية.

بعض المعاصر تقوم بالتخلص من مادة «المرجان» بشكل عشوائي في الوديان مما يتسبب في تلوثها